الرحمة المهداة في فضل الصلاة

تأليف مصحح طبعها

الفقير

يوسف بن اسماعيل النبهاني

رئيس محكمة الحقوق

في بيروت

(فائدة عظيمة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر انتهى ومع هذا نرى بعض الناس لا يقرؤن هذا الورد العظيم مع انه لا يحتاج لاكثر من خمس دقائق فينبغي لائمة الجوامع والمبلغين ان يقرؤا ذلك ليتبعهم المصلون و ينبهوا العوام على فضله العظيم اما السنن الرواتب فلا يتركها الا محروم من الخيرات الكثيرة ماورد لها من الفضائل العظيمة ومنها انها يكمل بها نقص فرائض الصلوات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عماد الدين الصلاه · والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد رسل الله · القائل وجعلت قرة عيني في الصلاه · وعلى آله واصحابه الائمة الهداه · (اما بعد) فيقول الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة اني رأيت كثيراً من الناس في هذا الزمان يتهاونون بترك الصلوات * و بعضهم يصلي ولكنه يتهاون بترك الجمعة والجماعات * فحملني ذلك على جمع هذه الرسالة المختصره · المهذبة المحرره وسميتها ﴿ الرحمة المهداه · في فضل الصلاه ﴾ ورتبتها على ثلاثة ابواب

﴿ الباب الاول ﴾ في فضل الصلاة والتحذير من تركها · اعلم ايها المسلم رحمك الله انه لا يخفى على من جعل الله في قلبه ادنى نور ان شأن الصلاة عظيم عظيم * وفضلها جسيم جسيم * وقد ورد في التنويه بها وتعظيم شأنها ما لا يعد ولا يحد من الآيات القرآنيه · والاحاديث القدسيه · والاحاديث النبويه · وآثار الصحابة المرويه · واقوال العلماء والصوفيه وها انا اذكر من ذلك شيئاً قليلاً فيه للموفقين مقنع · اذ ذكر الجميع لا ضرورة له ولكثرته ليس في حصره مطمع · وقد بلغ كثير من ذلك من الشهرة بحيث لا يخفى على الجهال · وجرى بعضه مجرى الامثال · وكل

صنف من ذلك دل على ان في فعلها اعظم الاجور * وفي تركها افظع الشرور * فجزاء فاعلها جنة النعيم * مع نبيه الرؤف الرحيم * وجزاء تاركها نار الجحيم * مع امامه الشيطان الرجيم * وها انا اذكر مافيه الكفايه * لاولي التوفيق والهدايه * ﴿فصل في بعض ما ورد من الآيات القرآنية في فضل الصلاة﴾ قال الله تعالى الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وقال تعالى يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَاةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ * وقال تعالى حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . والصلاة الوسطى هي صلاة العصر على الراجح * وقال تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا ٱلزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وقال تعالى وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ ٱلزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * وقال تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
إِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وقال تعالى قُلْ لِعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ * وقال تعالى
إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا * وقال تعالى
وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ *
وقال تعالى وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا
عَلَى الْخَاشِعِينَ وقال تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ
بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا * وقال تعالى
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا

نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى* وقال تعالى وَلَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ *اَلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ * وقال تعالى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وقال تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي
صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ*وقال تعالى وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وقال تعالى طٰسٓ تِلْكَ
آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ *هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ *
اَلَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ*وقال تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ *
وقال تعالى يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ *
وقال تعالى كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ *وَبِالْأَسْحَارِ

هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ* وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وقال
تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا* إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ
*وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ *
وقال تعالى وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ* أُولَئِكَ فِي
جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ* وقال تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى* وَذَكَرَ
اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى* وقال تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى*
* وقال تعالى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ* الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُنَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ . الماعون الزكاة

فصل في ذكر بعض الاحاديث الواردة في فضل الصلاة وهي كثيرة
جداً انتخبت منها اربعين حديثاً كلها صحاح وحسان والحقت ببعضها
ما يناسبها (١) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن

غير واحد من الصحابة *(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ورواه ابن ماجه من حديث عثمان. الدرن بفتح الدال هو الوسخ *(٣) عن عثمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا اراه قال العصر فقال ما أدري أحدثكم أو أسكت قال فقلنا يا رسول الله إن خيراً فحدثنا وإن كان غير ذلك فالله ورسوله أعلم قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهارة التي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس إلا كانت كفارات لما بينهن رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لهما أن عثمان قال والله لأحدثنكم حديثاً لولا آية من كتاب الله ما حدثتكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ثم يصلي

تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ رواه مسلم وغيره

(٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابوداود والنسائي (٦) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ رواه الامام احمد ومسلم والترمذي* (٧) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ اللهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى حَمِدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللهُ

تَعَالَى أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ مَجَّدَنِي عَبْدِي فَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ رواه الامام احمد ومسلم والنسائي (٨) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَيُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ رواه مسلم وابو داود *(٩) عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ عَذْبٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا يُبْقِي ذَلِكَ مِنَ الدَّنَسِ رواه الامام احمد ومسلم والنسائي (١٠) عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ الصَّلَاةُ وَمَفَاتِيحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ رواه الامام احمد ومسلم *(١١) عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى

لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ كَانَتْ خَطْوَاتُهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً رواه مسلم (١٢) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي . وفي رواية للامام احمد ومسلم وابوداود عن ابي هريرة ايضاً بلفظ لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ

*(١٣) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ رواه الامام مالك والبخاري ومسلم والنسائي *(١٤) عن ربيعة بن كعب الاسلمي رضي الله عنه قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي سَلْ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ

فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَوْغَيْرَ ذَلِكَ قُلْتُ هُوَ ذَاكَ قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي

*(١٥) عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كَانَ شَابٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَخِفُّ فِي حَوَائِجِهِ فَقَالَ تَسْأَلُنِي حَاجَةً قَالَ ادْعُ اللهَ لِي بِالْجَنَّةِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَتَنَفَّسَ وَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ رواه مسلم والطبراني *(١٦) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قَالَ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَقَارَبَ بَيْنَ الْخُطَا وَقَالَ إِنَّمَا جَعَلْتُ هَذَا لِيَكْثُرَ عَدَدُ خُطَايَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ رواه مسلم*

(١٧) عن ابي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل اعمله يدخلني الله به الجنة اوقال قلت باحب الاعمال الى الله تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه*

(١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ رواه مسلم * (١٩) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خدام انفسنا نتناوب الرعاية رعاية ابلنا فكانت علي رعاية الابل فروحتها بالعشي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فسمعته يوما يقول مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَقَدْ أَوْجَبَ فقلت بخ بخ ما أَجْوَدَ هذه رواه مسلم وابو داود واللفظ له . ومعنى اوجب اتى بما يوجب له الجنة . وفي رواية إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . ورواه الحاكم بلفظ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ إِلَّا انْفَتَلَ وَهُوَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ الحديث وقال صحيح الاسناد * (٢٠) عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ تَعَالَى انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ رواه مسلم وهو بعض حديث طويل .

فهذه عشرون حديثاً كلها صحاح اما من رواية البخاري ومسلم اواحدهما و العشرون الاخرى بعضها صحاح و بعضها حسان *(٢١)عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتَّقُوا اللّٰهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا إِذَا أَمَرَكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ رواه الترمذي وابن حبان والحاكم(٢٢)عن ام فروة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا رواه ابو داود والترمذي والحاكم(٢٣)عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ يَدَيْهِ فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ أَطْرَافِ فَمِهِ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ وَجْهِهِ فَإِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ ذِرَاعَيْهِ وَرَأْسِهِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ رِجْلَيْهِ فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانَ هَوَاهُ وَقَلْبُهُ وَوَجْهُهُ وَكُلُّهُ إِلَى اللّٰهِ انْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ

رواه النسائي والطبراني والحاكم * (٢٤) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ ٱلْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ٱلَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ٱللَّهُمَّ ٱغْفِرْ لَهُ ٱللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ رواه الامام مالك والنسائي وابن حبان * (٢٥) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ ٱلْعَبْدُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ ٱلصَّلَاةُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ وَإِنِ ٱنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ قَالَ ٱلرَّبُّ ٱنْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلُ بِهَا مَا ٱنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَٰلِكَ رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (٢٦) عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال اتيت ابا الدرداء في مرضه الذي قبض فيه فقال يا ابن اخي ما اعملك الى هذه البلدة او ماجاء بك قال قلت لا الا صلة ما كان بينك و بين والدي عبد الله بن سلام فقال بئس ساعة الكذب هذه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ٱلْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا يُحْسِنُ فِيهِنَّ ٱلرُّكُوعَ وَٱلْخُشُوعَ ثُمَّ ٱسْتَغْفَرَ ٱللَّهَ غُفِرَ لَهُ

رواه الامام احمد باسناد حسن *(٢٧) عن عاصم بن سفيان الثقفي رضي الله عنه انهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم الغزو فرابطوا ثم رجعوا الى معاوية وعنده ابو ايوب وعقبة بن عامر فقال عاصم يا ابا ايوب فاتنا الغزو العام وقد اخبرنا انه من صلى في المساجد الاربعة غفر له ذنبه فقال يا ابن اخي الا ادلك على ايسر من ذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ كذلك يا عقبة قال نعم رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه *(٢٨) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ رواه ابو داود وابن ماجه *(٢٩) عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ رواه الامام احمد والنسائي والحاكم والبيهقي *(٣٠) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ

فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ

رواه الامام مالك والامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم *(٣١) عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَكَبَّ فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي لَا نَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَفِي وَجْهِهِ الْبُشْرَى وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنَّهَا لَتَصْطَفِقُ ثُمَّ تَلَا إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد *(٣٢) عن ابي ايوب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ رواه الامام احمد باسناد حسن *(٣٣) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رجلان من بَلِيٍّ حَيٍّ من قضاعة اسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد احدهما واخر الآخر سنة قال طلحة بن عبد الله فرأيت

المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اوذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ وَكَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ سَنَةٍ رواه الامام احمد باسناد حسن ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ *(٣٤) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ ثُمَّ الصَّلَاةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه واللفظ له *(٣٥) عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في الشتاء والورق يتهافت فاخذ بغصن من شجرة قال فجعل ذلك الورق يتهافت فقال يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَهَافَتَ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ رواه الامام احمد باسناد حسن

(٣٦) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلّٰهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ رواه ابن ماجه باسناد صحيح والطبراني والضياء المقدسي * (٣٧) عن حنظلة بن الربيع الكاتب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى رُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَوُضُوئِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ قَالَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وفي لفظ حَرُمَ عَلَى النَّارِ رواه الامام احمد باسناد جيد رواته رواة الصحيح كما قال الحافظ المنذري والطبراني وابو نعيم والبيهقي * (٣٨) عن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ

رواه ابو داود *(٣٩) عن ابي مسلم التغلبي قال دخلت على ابي أمامة رضي الله عنه وهو في المسجد فقلت يا ابا امامة ان رجلاً حدثني عنك انك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا مَشَتْ إِلَيْهِ رِجْلَاهُ وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ يَدَاهُ وَسَمِعَتْ إِلَيْهِ أُذُنَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَاهُ وَحَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ سُوءٍ فقال والله لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مراراً رواه الامام احمد قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب والغالب على سنده الحسن *

(٤٠) عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم اَلصَّلَاةَ اَلصَّلَاةَ اتَّقُوا اللهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رواه ابو داود والامام احمد والبخاري في الادب المفرد وصححه ابن جرير ورواه ابن ماجه أَلصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وبلفظ كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه أَلصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ لِسَانُهُ . ورواه ابن جرير عن ام سلمة رضي الله عنها بلفظ قالت كانت عامة وصية رسول الله صلى

الله عليه وسلم أَلصَّلَاةَ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ حَتَّى جَعَلَ يُلَجْلِجُهَا فِي صَدْرِهِ وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ

﴿فصل في بعض ما ورد من الآيات والاحاديث في التحذير من ترك الصلاة مطلقاً او تأخيرها عن وقتها﴾ قال الله تعالى مخبراً عن اصحاب الجحيم مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ قال الخطيب في تفسيره لم نك من المصلين اي صلاة يعتد بها فكان هذا تنبيهاً على ان رسوخ القدم في الصلاة مانع من مثل حالهم وعلى انهم معاقبون على فروع الشريعة وان كانت لا تصح منهم فلو فعلوها قبل الايمان لم يعتد بها وعلى ان الصلاة اعظم الاعمال وان الحسنات بها تقدم على غيرها * وقال تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا إِلَّا مَنْ تَابَ قال ابن مسعود ليس معنى اضاعوها تركوها بالكلية ولكن اخروها عن اوقاتها ٠ وقال سعيد بن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى تأتي العصر ولا يصلي العصر الى المغرب ولا يصلي المغرب الى العشاء ولا يصلي العشاء الى الفجر ولا يصلي الفجر الى طلوع الشمس فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب اوعده الله بغي وهو واد في جهنم بعيد قعره شديد عقابه قاله ابن حجر في الزواجر . وقال الخطيب في

تفسيره هو كما قال وهب وابن عباس واد في جهنم بعيد قعره تستعيذ منه
اودیتها كما رواه الحاكم وصححه وقيل هو الخسران وقيل هو الشر اهـ* وقال
تعالى يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ
ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قال
جماعة من المفسرين المراد بذكر الله هنا الصلوات الخمس فمن اشتغل عن
الصلاة لوقتها بماله كبيعه او صنعته اوولده كان من الخاسرين ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان
صلحت فقد افلح وانجح وان نقصت فقد خاب وخسر رواه الطبراني وغيره
عن انس والترمذي وحسنه* وقال تعالى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ
عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اخرج احمد بسند جيد والطبراني وابن حبان في
صحيحه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ذكر
الصلاة يوما فقال مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ
وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ قال في الزواجر قال بعض العلماء وانما حشر مع هؤلاء
لانه ان اشتغل عن الصلاة بماله اشبه قارون فيحشر معه او بملكه اشبه
فرعون فيحشر معه او بوزارته اشبه هامان فيحشر معه او بتجارته اشبه

ابي بن خلف تاجر كفار مكة فيحشر معه وروى البزار عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله وسلم عن قول الله عزوجل ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ قال هُمُ ٱلَّذِينَ يؤخرون الصلاة عن وقتها . وروى ابو يعلى بسند حسن عن مصعب بن سعد قال قلت لابي يا ابتاه ارأيت قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون اينا لا يسهو اينا لا يحدث نفسه قال ليس ذاك انما هو اضاعة الوقت . والويل شدة العذاب وقيل واد في جهنم لو سير فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره فهو مسكن من يتهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها الا ان يتوب الى الله تعالى ويندم على ما فرط قاله ابن حجر . وقال الخطيب في تفسيره عن صلاتهم ساهون اي غر يقون في الغفلة عنها وتضييعها وعدم المبالاة بها وقلة الالتفات اليها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية مع الناس اذا حضروا ثم قال وقيل هم الذين يسهون عنها قلة مبالاة بها حتى تفوتهم او يخرج وقتها او لا يصلونها كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقراً من غير خشوع ولا اجتناب لما يكره فيها من العبث باللحيه والثياب وكثرة التثاؤب والالتفات لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرأ من السورة كما ترى صلاة اكثر من ترى من الذين عادتهم الرياء باعمالهم ومنع حقوق اموالهم والمعنى ان هؤلاء احق ان يكون سهوهم عن الصلاة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر والرياء الذي

هو شعبة من الشرك ومنع الزكاة اي وهي الماعون التي هي شقيقة الصلاة
وقنطرة الاسلام علماً اي علامة على انهم يكذبون بالدين وكم ترى من
المتسمين بالاسلام بل بالعلم من هو منهم بل هذه الصفة فينا وامصيبتاه
انتهى كلام الخطيب *واما الاحاديث الواردة في ذلك فمنها ما رواه مسلم
وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ ·
ورواه الامام احمد بلفظ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ
ورواه ابو داود والنسائي بلفظ لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ إِلَّا تَرْكُ
الصَّلَاةِ · ورواه الترمذي بلفظ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ
الصَّلَاةِ ورواه ابن ماجه بلفظ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ
وكل رواياتهم عن جابر رضي الله عنه *وروى الطبراني في الاوسط
والضياء المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ
فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ عَمَلِهِ وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ *
وروى الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح غريب والنسائي وابن
ماجه والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي وابن حبان وعبد الرزاق وسعيد
ابن منصور عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أَلْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ * وروى الامام احمد وابوداود والبيهقي عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لاهل الطائف لَكُمْ أَنْ لَا تُحْشَرُوا وَلَا تُعْشَرُوا وَلَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ * وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ أَشْرَكَ * وروى عبد بن حميد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَدَعَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً * وروى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه باسناد لا بأس به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ جِهَارًا قال ابن حجر في الزواجر بعد الحديث السابق وفي رواية بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكُفْرِ أَوِ الشِّرْكِ تَرْكُ الصَّلَاةِ فَإِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ قال وفي رواية اخرى لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ فَإِذَا تَرَكَهَا فَقَدْ أَشْرَكَ قال وفي رواية

اخرى سنده احسن عُرَى الْإِسْلَامِ وَقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلَاثٌ
عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الْإِسْلَامُ مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ
حَلَالُ الدَّمِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ
وَصَوْمُ رَمَضَانَ قال وفي رواية اخرى سنده احسن ايضاً
مَنْ تَرَكَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ
وَلَا عَدْلٌ اى فرض ولا نفل وَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَمَالُهُ وروى
ابونعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا كُتِبَ
اسْمُهُ عَلَى بَابِ النَّارِ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا *وروى ابن ابي شيبة عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ حَتَّى تَفُوتَهُ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَقَدْ حَبِطَ
عَمَلُهُ ورواه ابن ابي شيبة ايضاً عن الحسن مرسلاً *وروى الامام احمد
والطبراني والبيهقي عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَاةِ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا

نَجَاةً وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ *وروى الشافعي والبيهقي عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ • ورواه الطيالسي والبيهقي في المعرفة بلفظ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ *وروى ابن النجار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَمُ الْإِسْلَامِ الصَّلَاةُ فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَافَظَ عَلَيْهَا بِحَدِّهَا وَوَقْتِهَا وَسُنَنِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ • ومعنى العلم العلامة وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وَاللّٰهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَتُقِيمُنَّ الصَّلَاةَ وَلَتُؤْتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَكُمْ عَلَى الدِّينِ *وروى ابن منده وابو نعيم عن الحكم بن مرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وَاللّٰهِ لَتُصَلِّيَنَّ وَاللّٰهِ لَا يُعْصَى اللّٰهُ جِهَارًا وروى الامام احمد عن ام ايمن رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لَا تَتْرُكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا

فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ* وروى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا سَهْمَ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ* وروى البيهقي عن عمر رضي الله عنه قال جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ عِنْدَ اللهِ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَلَا دِينَ لَهُ الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ* وروى الطبراني وغيره باسنادين لا بأس بهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِ خِلَالٍ قَالَ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ أَوْ حُرِّقْتَ أَوْ صُلِبْتَ وَلَا تَتْرُكِ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْمِلَّةِ وَلَا تَرْكَبِ الْمَعْصِيَةَ فَإِنَّهَا سَخَطُ اللهِ وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْخَطَايَا كُلِّهَا وروى ابن ماجه والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قَالَ أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ وَإِنْ أُحْرِقْتَ وَلَا تَتْرُكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا

فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ * وروى البزار وغيره بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قام بصري اي ذهب مع بقاء صحة الحدقة قيل نداويك وتدع الصلاة اياما قلت لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ

وروى الطبراني عن اميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت اصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَضوءاً فدخل رجل فقال اوصني فقال لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِّقْتَ بِالنَّارِ وَلَا تَعْصِ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِكَ وَدُنْيَاكَ فَتَخَلَّهْ وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ وَلَا تَتْرُكَنَّ صَلَاةً مُتَعَمِّدًا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ * وروى الطبراني كما في الزواجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا طُهُورَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ إِنَّمَا مَوْضِعُ الصَّلَاةِ مِنَ الدِّينِ كَمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ * وفي الزواجر ايضا روى الطبراني بسند لا بأس به في المتابعات اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل

فقال يارسول الله علمني عملاً اذا انا عملته دخلت الجنة قال لا تشرك بالله شيئاً وإن عذبت وحرقت وأطع والديك وإن أخرجاك من مالك ومن كل شيء هو لك ولا تترك الصلاة متعمداً فإن من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله الحديث قال ابن حجر بعده وفي رواية سندها صحيح لكن فيه انقطاع لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمراً فإنه اي شربها رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإن أصاب الناس موت فاثبت وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم أدباً وأخفهم في الله * وذكر في الزواجر ايضاً عن صحيح ابن حبان قوله صلى الله عليه وسلم بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك الصلاة

فَقَدْ كَفَرَ قال في تيسير الوصول مختصر جامع الاصول للحافظ عبد الرحمن بن الديبع اليمني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اَلَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ اخرجه الستة . وتر اي نقص *وعن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزاة في يوم ذي غيم فقال بكروا لصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ اخرجه البخاري والنسائي ومعنى بكروا بادروا اليها في اول وقتها ومعنى حبط عمله اي بطل *ثم ذكر ابن حجر اخباراً موقوفة على بعض الصحابة رضي الله عنهم وهي مارواه ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه موقوفاً على علي رضي الله عنه قال مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ ورواه عبد الرزاق والبيهقي وابن عساكر في تاريخه عن علي رضي الله عنه انه قيل له يا امير المؤمنين ما ترى في امرئ لا يصلي قال من لم يصل فهو كافر *وروى محمد بن نصر وابن عبد البر موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه من ترك الصلاة فقد كفر *وروى ابن نصر ايضاً موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه قال من ترك الصلاة فلا دين له *وروى ابن عبد البر موقوفاً على جابر رضي الله عنه مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ *وروى ابن عبد البر ايضاً وغيره موقوفاً على ابي الدرداء رضي الله عنه قال لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة

لمن لا وضوء له * وقال ابن ابي شيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم من
تَرَكَ ٱلصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ * وقال محمد بن نصر سمعت اسحاق
يقول صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكذلك
كان رأي اهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة
عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر * وقال ايوب ترك الصلاة كفر
لا يختلف فيه * واخرج الترمذي عن عبد الله بن شقيق قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الاعمال تركه
كفر الا الصلاة

* فصل في اقوال الصحابة ومن بعدهم من الائمة في حكم تارك
الصلاة وعقوبته * قال الامام ابن حجر في الزواجر بعد نقل كثير من
الاحاديث السابقة اختلف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في كفر تارك
الصلاة وقد مر في الاحاديث الكثيرة السابقة التصريح بكفره وشركه
وخروجه من الملة وانه تبرأ منه ذمة لله وذمة رسوله وانه يحبط عمله
وانه لا دين له وانه لا ايمان له ونحو ذلك من التغليظات واخذ
بظاهرها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فقالوا من
ترك صلاة متعمداً حتى خرج جميع وقتها كان كافراً مراق الدم منهم
عمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وابو هريرة وابن مسعود وابن
عباس وجابر بن عبد الله وابو الدرداء رضي الله عنهم ومن غير الصحابة
احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وعبد الله بن المبارك والنخعي والحكم
ابن عيينة وايوب السختياني وابو داود الطيالسي وابو بكر بن ابي شيبة

وزهير بن حرب وغيرهم رحمهم الله تعالى فهؤلاء الائمة كلهم قائلون بكفر
تارك الصلاة واباحة دمه قال ابن حزم قد جاء عن عمر وذكر بعض من
ذكرنا ان من ترك صلاة فرض واحدة متعمداً حتى يخرج وقتها فهو
كافر مرتد ولا نعلم لهؤلاء الصحابة مخالفاً وقال محمد بن نصر المروزي قال
اسحق صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكان رأي
اهل العلم من لدنه صلى الله عليه وسلم ان تاركها عمداً من غير عذر
حتى يذهب وقتها كافر قال ابن حجر بعد كلامه وفي هذه الدعوى نظر
بل هي ممنوعة كما علم مما تقرر من حكاية الخلاف عن الصحابة ومن بعدهم
واما الشافعي وآخرون فانهم وان قالوا بعدم كفره اذا لم يستحل الترك
لكنهم قائلون بانه يقتل بترك صلاة واحدة فاذا امر بها في وقتها
حتى خرج ولم يصلها ثم قيل له صلها فابى ضرب عنقه بالسيف انتهى كلام
ابن حجر *وقال الامام الشعراني في الميزان وقد ذكر بعض احكام
الصلاة التي اختلف فيها الائمة ومن ذلك قول الامام مالك والامام
الشافعي ان من ترك الصلاة كسلاً لا جحداً لوجوبها قتل حداً
لا كفراً بالسيف ثم تجري عليه بعد قتله احكام المسلمين من الغسل
والصلاة عليه والدفن والارث والصحيح من مذهب الشافعي قتله بصلاة
فقط بشرط اخراجها عن وقت الضرورة ويستتاب قبل القتل فان تاب
والا قتل مع قول الامام ابي حنيفة انه يحبس ابداً حتى يصلي . وقال
الامام احمد في احدى رواياته واختارها اصحابه انه يقتل بالسيف
بترك صلاة واحدة والمختار عند جمهور اصحابه انه يقتل لكفره كالمرتد
وتجري عليه احكام المرتدين فلا يصلى عليه ولا يورث ويكون ماله فيئاً

انتهى كلام الشعراني *وقال الملا علي القاري في شرح المشكاة عند قول النبي صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ناقلا عن شرح السنة للامام البغوي اختلف في تكفير تارك الصلاة الفرض عمداً قال عمر رضي الله عنه لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة وقال ابن مسعود تركها كفر وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب محمد عليه الصلاة والسلام لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير الصلاة قال بعض العلماء الحديث محمول على تركها جحوداً او على الزجر والوعيد وقال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعي تارك الصلاة كالمرتد ولا يخرج من الدين وقال صاحب الرأي لا يقتل بل يحبس حتى يصلي و به قال الزهري انتهى كلام البغوي ومراده بصاحب الرأي الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى *وقال محمد بن علي الشوكاني في نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار عند حديث جابر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ رواه مسلم وغيره الحديث يدل على ان ترك الصلاة من موجبات الكفر ولا خلاف بين المسلمين في كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها الا ان يكون قريب عهد بالاسلام اولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة وان كان تركه لها تكاسلاً مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف الناس في ذلك فذهب العترة والجماهير من السلف والخلف منهم مالك والشافعي الى انه لا يكفر بل يفسق فان تاب والا قتلناه حداً كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف وذهبت جماعة من السلف الى انه

يكفروهو مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهو احدى الروايتين عن احمد بن حنبل وبها قال عبد الله بن المبارك واسحاق ابن راهويه وهو وجه لبعض اصحاب الشافعي وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي الى انه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي ثم ذكر في نيل الاوطار احتجاج اصحاب هذه الاقوال فراجعه ان شئت

❊الباب الثاني في فضل صلاة الجماعة والتحذير من تركها❊ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً رواه الامام مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي ❊وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَضْعُفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَادَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَالَمْ يُحْدِثْ أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ رواه البخاري ومسلم وابوداود

والترمذي وابن ماجه * وعن ابي بن كعب رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الصبح فقال أَشَاهِدٌ فُلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ أَشَاهِدٌ فُلَانٌ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الرُّكَبِ وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَابْتَدَرْتُمُوهُ وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتَهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَكُلَّمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقد جزم يحيى بن معين والذهلي بصحة هذا الحديث قاله الحافظ المنذري * وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم لَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ لَكَانَتْ قُرْعَةً * وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ رواه الامام مالك ومسلم* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ رواه البخاري ومسلم* وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وزاد رزين في جامعه وَإِنَّ ذِئْبَ الْإِنْسَانِ الشَّيْطَانُ إِذَا خَلَا بِهِ أَكَلَهُ*

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر فتيتي فيجمعوا لي حزماً من حطب ثم آتي قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم فقيل ليزيد الراوي عن ابي هريرة الجمعة عنا او غيرها قال صمت اذناي ان لم اكن سمعت ابا هريرة يأثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر جمعة ولا غيرها رواه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه* وروى الحاكم في مستدركه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الزواجر ثلاثة لعنهم الله من تقدم قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الصلاة حي على الفلاح فلم يجب *وعن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي الى الصلاة فلم يجبه رواه احمد والطبراني. وفي رواية للطبراني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه. قال الحافظ المنذري التثويب هنا اسم لاقامة الصلاة *وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من سره ان يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات

حيث ينادي بهن فان الله تعـالى شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هـذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ومامن رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بهـا درجة ويحط عنـه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقـد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقـام في الصف رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه • ومعنى يهادى بين الرجلين يرفد من جانبيـه و يؤخذ بعضديه يمشي به الى المسجد • وفي رواية لهم عنه لقـد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه او مريض ان كان الرجل ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه *وعن عمرو بن ام مكتوم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا ضرير شاسع الدار اي بعيدها عن المسجد ولي قائد لا يلايمني فهل تجد لي رخصة ان اصلي في بيتي قال تسمع النداء قال نعم قال ما اجد لك رخصـة رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم • وفي رواية لاحمد عنه ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المسجد فرأى في القوم رقة فقال إِنِّي لَأَهُمُّ أَنْ أَجعَلَ لِلنَّـاسِ إِمَامـاً ثُمَّ أَخْرُجَ فَلاَ أَقْدِرُ عَلَى إِنْسَانٍ يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ أَحْرَقْتُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ

بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ نَخْلًا وَشَجَرًا وَلَا أَقْدِرُ عَلَى قَائِدٍ كُلَّ
سَاعَةٍ أَيَسَعُنِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي قَالَ أَتَسْمَعُ الْإِقَامَةَ قَالَ نَعَمْ
قَالَ فَأْتِهَا واسناده جيد . قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب
قال الحافظ ابو بكر بن المنذر روينا عن غير واحد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا من سمع النداء ثم لم يجب من غير عذر
فلا صلاة له منهم ابن مسعود وابو موسى الاشعري . وقد روى ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم وممن كان يرى ان حضور الجماعات فرض
عطاء واحمد بن حنبل وابو ثور* وقال الشافعي رضي الله عنه لا ارخص
لمن قدر على صلاة الجماعة في ترك اتيانها الا من عذر . وقال الخطابي
بعد ذكر حديث بن ام مكتوم وفي هذا دليل على ان حضور الجماعة واجب
ولو كان ذلك ندبا لكان اولى من يسعه التخلف عنها اهل الضرورة
والضعف ومن كان في مثل حال ابن ام مكتوم . وكان عطاء ابن
ابي رباح يقول ليس لاحد من خلق الله في الحضر و بالقرية رخصة
اذا سمع النداء في ان يدع الصلاة . وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد في
ترك الجمعة والجماعات انتهت عبارة الحافظ المنذري . وقال
الامام ابن حجر في الزواجر قال ابراهيم التيمي في قوله تعالى
يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى

السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) ان ذلك اليوم يوم القيامة فانه يغشاهم فيه
ذل الندامة لاجل كونهم كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون
فلم يجيبوا . وقال ايضاً اي ابراهيم التيمي يدعون الى الصلاة المكتوبة
بالاذان والاقامة . وقال ابن المسيب كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا
يجيبون وهم اصحاء سالمون . وقال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية
الا في المتخلفين عن الجماعات فاي وعيد ابلغ واشد من هذا لمن ترك
الجماعة من غير عذر . وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عمن يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يصلي في الجماعة ولا يجمع اي لا يصلي الجمعة فقال ان
مات هذا فهو في النار . وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان تمتلئ اذن ابن
آدم رصاصاً مذاباً خير له من ان يسمع النداء ولا يجيب . وقال علي رضي
الله عنه وكرم الله وجهه لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد قيل ومن
جار المسجد قال من يسمع الاذان وكل من هذين اللذين قالهما جاء
حديثاً . وقال حاتم الاصم فاتتني مرة صلاة الجماعة فعزاني ابو اسحق
البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة الاف نفس لان
مصيبة الدين عند الناس اهون من مصيبة الدنيا . وحكى ابن عمر رضي
الله عنهما ان عمر خرج الى بستان له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال انا لله
وانا اليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة اشهد كم ان حائطي على
المساكين صدقة اي لتكون كفارة لما صنع . وقال ابن عمر ايضاً كنا اذا
فقدنا الانسان في صلاة العشاء والصبح في الجماعة اسأنا به الظن ان
يكون قد نافق اي لحديث انهما اثقل الصلوات على المنافقين ولو يعلمون

ما فيها الا توهما ولو حبوا قال ابن حجر رحمه الله تعالى بعد الاحاديث
السابقة في هذه الاحاديث التي ذكرناها دليل لمذهب الامام
احمد وغيره ان الجماعة فرض عين وبه يظهر ما دلت عليه هذه الاحاديث
ايضاً من ان ترك الجماعة بالقيود التي قدمتها اي من دون عذر خوف او
مرض كبيرة ولم ار من صرح بذلك بل الظاهر من الاحاديث ايضاً ان
تركها بالقيود التي قدمتها كبيرة وان قلنا بالراجح في مذهبنا اي الشافعية
انها فرض كفاية ويوء يد ذلك ان الامام يقاتلهم على تركها واما ما رجحه
الرافعي من انها سنة وانهم لا يقاتلون على تركها فلا يقتضي انا على المعتمد
لا نجعله كبيرة لانه يؤول الاحاديث بحملها على المنافقين فهي واردة
في قوم كفار منافقين فلا حجة فيها فهو وان سلم له فيمن عزم على حرقهم
فلا يسلم له في الملعونين ونحوهم وقد مر ان اللعن من امارات الكبيرة فظهر ان
تركها كبيرة فيفسق اهل البلد مثلاً اذا تواطئوا عليه ولو في صلاة واحدة
من الصلوات الخمس كما مر لانه دليل ظاهر على تهاونهم بالدين فهو جريمة
توءذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة قال ابن حجر بعد
ما ذكر ثم رأيت الذهبي ذكر ان ذلك من الكبائر لكن على غير هذا الوجه
الذي ذكرته فانه قال الكبيرة السادسة والستون الاصرار على ترك
صلاة الجماعة من غير عذر واستدل له ببعض ما سبق وما ذكره لا يمشي
الا على مذهب الامام احمد القائل بانها فرض عين على كل احد لا على
مذهبنا لانها اما فرض كفاية او سنة وكل من فرض الكفاية اذا قام به
غيره ومن السنة لا اثم بتركه فضلاً عن كونه كبيرة اه كلام ابن حجر

﴿الباب الثالث في فضل صلاة الجمعة والتحذير من تركها﴾

قال الله تعالى

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . ذكر الخطيب في تفسيره عن ابن سيرين ان اهل المدينة اجتمعوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم الى اسعد بن زرارة رضي الله عنه فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه ثم انزل الله تعالى آية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام قال الخطيب واما اول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه فقال اهل السير لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فاقام فيها الى يوم الخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم وقد اتخذ القوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع بهم وخطب وهي (اول خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) وقال فيها أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ وَأُومِنُ بِهِ وَلَا أَكْفُرُهُ وَأُعَادِي مَنْ يَكْفُرُ بِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ

وَحدَهُ لاشَريكَ لَهُ وأَشهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عبدُهُ وَرَسولُهُ أَرسَلَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْمَوْعِظَةِ وَالْحِكْمَةِ عَلى فَتْرَةٍ
مِنَ الرُّسُلِ وَقِلَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَضَلالَةٍ مِنَ النَّاسِ وَانْقِطَاعٍ
مِنَ الزَّمَانِ وَدُنُوٍّ مِنَ السَّاعةِ وَقُرْبٍ مِنَ الأَجَلِ مَنْ يُطِعِ
اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى
وَفَرَّطَ وَضَلَّ ضَلالاً بَعيداً أُوصيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّ خَيْرَ
مَا أَوْصَى بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَحُضَّهُ عَلَى الآخِرَةِ وَأَنْ
يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى اللهِ وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللهُ مِنْ نَفْسِهِ
فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا عَلَى وَجَلٍ وَمَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ
عُنْوَانُ صِدْقٍ عَلَى مَا تَبْغُونَ مِنَ الآخِرَةِ وَمَنْ يُصْلِحِ الَّذِي
بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ لا يَنوي بِهِ
إِلَّا وَجْهَ اللهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْراً فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ وَذُخْراً فِيمَا
بَعْدَ الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ وَمَا كَانَ مِمَّا
سِوَى ذٰلِكَ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً

وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ وَاللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ وَهُوَ الَّذِي صَدَقَ
قَوْلَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ لَا خُلْفَ لِذٰلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا يُبَدَّلُ
الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَاتَّقُوا اللّٰهَ فِي عَاجِلِ
أَمْرِكُمْ وَآجِلِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يُكَفِّرْ
عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا وَإِنَّ تَقْوَى اللّٰهِ تُوَقِّي مَقْتَهُ وَتُوَقِّي عُقُوبَتَهُ وَتُوَقِّي
سَخَطَهُ وَإِنَّ تَقْوَى اللّٰهِ تُبَيِّضُ الْوَجْهَ وَتُرْضِي الرَّبَّ وَتَرْفَعُ
الدَّرَجَةَ خُذُوا بِحَظِّكُمْ وَلَا تُفَرِّطُوا فِي جَنْبِ اللّٰهِ فَقَدْ
عَلَّمَكُمْ فِي كِتَابِهِ وَأَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَيَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ وَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ
وَعَادُوا أَعْدَاءَهُ وَجَاهِدُوا فِي اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ
وَسَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ
حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ فَأَكْثِرُوا
ذِكْرَ اللّٰهِ تَعَالَى وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ

مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ يُكَفِّرِ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ اللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ انتهت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بحروفها من تفسير الخطيب وقال عند قوله تعالى وذروا البيع انما يحرم البيع والشراء عند الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء وانما خص البيع من بين الامور الشاغلة عن ذكر الله تعالى لان يوم الجمعة يوم تهبط الناس فيه من بواديهم وقراهم وينصبون الى المصر من كل اوب وقت هبوطهم واجتماعهم واغتصاص الاسواق بهم اذا انتفخ النهار وتعالى الضحى ودنا وقت الظهيرة وحينئذ تحتد التجارة ويتكاثر البيع والشراء فلما كان ذلك الوقت مظنة للذهول بالبيع عن ذكر الله والمضي الى المسجد قيل لهم بادروا بتجارة الآخرة واتركوا التجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله اهـ وقد ورد في فضل الجمعة والتحذير من تركها احاديث كثيرة فمما ورد في فضلها ما رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ثُمَّ هٰذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ

عَلَيهِمْ يعني يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فَٱخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا ٱللّٰهُ لَهُ وَٱلنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ٱلْيَهُودُ غَدًا وَٱلنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ رواه البخاري ومسلم * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ يَوْمُ ٱلْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلَا تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ رواه مسلم * وعن ابي لبابة بن المنذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ سَيِّدُ ٱلْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ ٱللّٰهِ تَعَالَى وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ ٱللّٰهِ مِنْ يَوْمِ ٱلْأَضْحَى وَيَوْمِ ٱلْفِطْرِ وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ خَلَقَ ٱللّٰهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ ٱللّٰهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَفِيهِ تَوَفَّى ٱللّٰهُ آدَمَ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ ٱللّٰهَ فِيهَا ٱلْعَبْدُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا وَفِيهِ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ رواه الامام احمد

وابن ماجه · وروى الامام احمد ايضاً عن سعد بن عبادة وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تُحْشَرُ الأَيَّامُ عَلَى هَيْئَتِهَا وَتُحْشَرُ الْجُمُعَةُ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى خِدْرِهَا تُضِيءُ لَهُمْ يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضاً وَرِيحُهُمْ كَالْمِسْكِ يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلَانِ لَا يَطْرِفُونَ تَعَجُّباً حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ رواه الطبراني وابن حزيمة في صحيحه قال الحافظ المنذري اسناده حسن وفي متنه غرابة * وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاؤُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْكَبْشَ ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي الْبَيْضَةَ رواه البخاري ومسلم والنسائي

وابن ماجه*وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ
فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى
وَزِيَادَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا رواه مسلم وابو
داود والترمذي وابن ماجه . قال الحافظ المنذري لغا قيل معناه خاب
من الاجر وقيل اخطأ*وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أَلصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ
وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ اِذَا اجْتُنِبَتِ
الْكَبَائِرُ رواه مسلم وغيره*وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَلْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا عَلَى أَرْبَعَةٍ عَبْدٍ مَمْلُوكٍ أَوِ امْرَأَةٍ
أَوْ صَبِيٍّ أَوْ مَرِيضٍ رواه ابو داود*وعن سهل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إِنَّ لَكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ حَجَّةً
وَعُمْرَةً فَالْحَجَّةُ اَلتَّهْجِيرَةُ لِلْجُمُعَةِ وَالْعُمْرَةُ انْتِظَارُ الْعَصْرِ
بَعْدَ الْجُمُعَةِ*وعن حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم رَوَاحُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ وَعَلَى مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ رواه النسائي وابو داود * وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو فَذَلِكَ حَظُّهُ مِنْهَا وَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَدْعُو فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللّٰهَ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَهِيَ كَفَّارَةٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَذَلِكَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا رواه ابو داود * وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِتَارِكٍ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن

ومما ورد في فرضيتها والتحذير من تركها ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ فِي مَقَامِي هٰذَا فِي سَاعَتِي هٰذِهِ فِي

شَهرِي هذَا في عَامي هذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ
عُذْرٍ مَعْ إِمَامٍ عَادِلٍ أَوْ إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ وَلَا
بُورِكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ أَلَا وَلَا حَجَّ لَهُ أَلَا وَلَا بِرَّ
لَهُ أَلَا وَلَا صَدَقَةَ لَهُ رواه الطبراني في الاوسط *وعن جابر رضي
الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا
إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ
تَشْتَغِلُوا وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ
لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا
وَتُجْبَرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ
فِي مَقَامِي هذَا فِي يَوْمِي هذَا فِي شَهْرِي هذَا فِي عَامِي هذَا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدِي وَلَهُ إِمَامٌ
عَادِلٌ أَوْ جَائِرٌ اسْتِخْفَافًا بِهَا وَجُحُودًا لَهَا فَلَا جَمَعَ اللهُ
لَهُ شَمْلَهُ وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ وَلَا زَكَاةَ لَهُ
وَلَا حَجَّ لَهُ وَلَا صَوْمَ لَهُ وَلَا بِرَّ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ فَمَنْ تَابَ تَابَ

اللّٰهُ عَلَيْهِ رواه ابن ماجه * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أَلَا هَلْ عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ
يَتَّخِذَ الصُّبَّةَ مِنَ الْغَنَمِ عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ
الْكَلَأُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ تَجِيءُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ فَلَا يَجِيءُ وَلَا
يَشْهَدُهَا وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ وَلَا يَشْهَدُهَا فَيُطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ
رواه ابن ماجه والحاكم وابن عدي والبيهقي . الصبة ما بين العشرين
الى الار بعين من الضأن والمعز وقيل اكثر * وعن ابي الجعد
الضمري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللّٰهُ عَلَى قَلْبِهِ
اخرجه اصحاب السنن * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلًا يُصَلِّي
بِالنَّاسِ ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ
رواه الامام احمد ومسلم * وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ فِتْيَانِي أَنْ
يَجْمَعُوا حُزَمًا مِنْ حَطَبٍ ثُمَّ أَنْطَلِقَ إِلَى رِجَالٍ لَا
يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ * وعن ابن عباس

وابن عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انــه قالـــ
لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْلَيَخْتِمَنَّ اللهُ على
قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ رواه الامام احمد وابن ماجـه وابن
حبان والطبراني والبيهقي ۰ ورواه ابن خزيمة وابن عساكر عن ابي هريرة
وابي سعيد رضي الله عنهما * وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال مَنْ تَرَكَ أَرْبَعَ جُمَعٍ مِنْ غَيْرِ
عُذْرٍ فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ رواه الشيرازي في الالقاب
وفي رواية لرزين سندها صحيح عن ابن عباس موقوفة فَقَدْ نَبَذَ
الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليـه وسلم مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
مُتَوَالِيَاتٍ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ رواه الامـام
احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم ۰ ورواه الامام احمد والحاكم ايضـا
عن ابي قتادة رضي الله عنه ۰ وزاد البيهقي وَجَعَلَ قَلْبَهُ قَلْبَ مُنَافِقٍ
* وروى الخطيب وابن عساكر والمحاملي عن عائشـة رضي الله عنها
مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا

عُذْرٍ طَبَعَ ٱللهُ عَلَى قَلْبِهِ *وروى الامام احمد واصحاب السنن الاربعة والحاكم وحسنه الترمذي عن ابي الجعد رضي الله عنه قال البخاري وماله غيره مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ ٱللهُ عَلَى قَلْبِهِ *وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَرَكَ ٱلْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ كُتِبَ مُنَافِقًا فِي كِتَابٍ لَا يُمْحَى وَلَا يُبَدَّلُ رواه الشافعي *وعن اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعَاتٍ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ كُتِبَ مِنَ ٱلْمُنَافِقِينَ وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان مَنْ تَرَكَ ٱلْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ مُنَافِقٌ ٠ وفي اخرى لرزين فَقَدْ بَرِئَ مِنَ ٱللهِ رواه الطبراني* وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَرَكَ ٱلْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفَّارَةٌ دُونَ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ رواه الديلمي * وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ تَرَكَ ٱلْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ

فَبِنِصْفِ دِينَارٍ اخرجه ابو داود والنسائي . ورواه البيهقي عن سمرة الا انه قال فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِرْهَمٍ أَوْ نِصْفِ دِرْهَمٍ أَوْ صَاعٍ أَوْ مُدٍّ * قال الامام ابن حجر في الزواجر بعد ان ذكر بعض الاحاديث المتقدمة عد هذا اي ترك صلاة الجمعة مع الجماعة من غير عذر من الكبائر واضح مما ذكرته في هذه الاحاديث وبه صرح غير واحد ويؤيده ان فعلها في الجماعة على غير ذوي الاعذار المذكورة في الفقه فرض عين اجماعا بل هو معلوم من الدين بالضرورة فمن استحله وهو مخالط للمسلمين كفر فيما يظهر لانه مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة ومن ثم لو قال انسان اصلي ظهرا لا جمعة قتل على الاصح عندنا الا ان ذلك بمنزلة تركها من اصلها اهـ وقال الامام الشعراني في العهود الكبرى اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نواظب على المبادرة الى حضور صلاة الجمعة بحيث نصلي السنة التي قبلها قبل صعود الامام المنبر اهتماما بامر الله عز وجل لنا بقوله إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ يعني والشراء ولو كنتم محتاجين الى ذلك الا ان تبلغوا مرتبة الاضطرار وسمعت سيدي عليا الخواص يقول يدخل الناس الجنة على حسب سرعة مبادرتهم لحضور الجمعة وحسب سبقهم فمن حضر المسجد اولا دخل الجنة اولا ومن حضر ثانيا دخل الجنة ثانيا وهكذا وقاس بالجمعة في

ذلك المسارعة لكل خير والله اعلم قال وهذا العهد قد صار غالب الناس
يخل به فلا يكادون يحضرون الا بعد ان يصعد الامام المنبر وبعضهم
يفوته سماع الخطبتين وبعضهم تفوته الركعة الاولى وبعضهم يفوته ركوع
الثانية ويصليها ظهرا وكل ذلك اصله قلة الاهتمام بالدين ولو انه وعد
بدينار ان حضر قبل الوقت لترك كل عائق دون ذلك وكان سيدي محمد
ابن عنان يستعد لحضور الجمعة من عصر يوم الخميس فلا يزال مراقبا لله
تعالى حتى يحضر المسجد ولكل مقام رجال والله غفور رحيم *وروى مالك
والشيخان وغيرهما مرفوعا مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ
الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ
رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي
السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ
الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ
فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ
يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ *وفي رواية الامام احمد مرفوعا تَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ
عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ فَيَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَالثَّالِثَ
حَتَّى إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ رُفِعَتِ الصُّحُفُ *وروى الطبراني

والاصبهاني وغيرهما مرفوعاً إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْجُمُعَةِ فَيُؤَخَّرُ عَنِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِهَا* وروى الامام احمد وغيره مرفوعاً مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ كَانَ عِنْدَهُ وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ مَا بَدَا لَهُ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَداً ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يُصَلِّيَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى* وروي الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه مرفوعاً مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا . وذكر الخطابي جملة قوال في تفسير غسل واغتسل ثم قال وذهب بعضهم الى ان معنى غسل اصاب اهله قبل خروجه الى الجمعة ليكون املك لنفسه واحفظ في طريقه لبصره* قال الامام احمد وكثر الاحاديث في الساعة التي ترجى فيها اجابة الدعوة انها بعد صلاة العصر قال وترجى بعد زوال رقال ابن المنذر روينا عن ابي هريرة

انه قال هي من بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقال الحسن البصري وابو العالية هي عند زوال الشمس وعن عائشة انها من حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة وفي رواية عن الحسن انه قال هي اذا قعد الامام على المنبر حتى يفرغ وقال ابو بردة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة وبالجملة فالاقوال في ذلك كثيرة ولا يعرف الساعة حقيقة الا اهل الكشف والله تعالى اعلم انتهى كلام الامام الشعراني وقال قبله والذي اعطاه الكشف ان الساعة نحو خمس درج فينبغي ان لا يغفل العبد الا مقدار نحو درجتين ليبقى له من الساعة نحو ثلاث درج للدعاء والتوجه الى الله تعالى قال وهذه الساعة مبهمة في اليوم كليلة القدر في ليالي رمضان وتنتقل يقين كما يؤيده الاحاديث والاخبار وكما اعطاه الكشف فتارة تكون في بكرة النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة تكون بعد الزوال الى ان تنقضي الصلاة وهي الاغلب قال وبالجملة اهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا المشهد لاسيما طائفة المجادلين ومن يعبد الله على جهل انتهى .

✻ خاتمة ✻ اعلم ان الحكمة في شدة اعتناء الشارع في فعل الصلاة هي والله اعلم كثرة نفعها للعبد لعظم ما فيها من الوصلة بينه وبين الله تعالى وتشير بعيا معقول الحكمة جار على عادة الملوك فكان من يجتمع بهم يلزمه اولا ان يتطهر من الاوساخ ويلبس احسن ما عنده من الثياب وانظفها واطيبها وحين الاجتماع يحصر افكاره كلها في النظر الى الملك ومراقبة ما يرضيه فيفعله وما يغضبه فيجتنبه وما

يقتضيه ذلك من الآداب الملوكية من غض الطرف وسكون الحركة
وخفض الصوت والخشوع والسكينة حتى يستجلب بذلك رضى الملك
كذلك الصلاة هي حضرة الله تعالى وهو الملك الحقيقي سبحانه وتعالى
فيلزم من يريد الدخول في حضرته وهي الصلاة قبل الدخول فيها الطهارة
الكاملة من الاحداث بالوضوء او الغسل وازالة النجاسات ومتى دخلها
يدخلها بالادب التام والهيبة والاحتشام ويعلم ان الله تعالى ناظر اليه
عالم بهواجس خواطره ومستكنات سرائره وانه واقف بين يديه عزوجل
فيخشع ويخضع ويزيل من فكره كل شيء من امور الدنيا والآخرة
سوى استحضاره انه واقف بين يدي الله تعالى وانه ناظر اليه وعالم بجميع
خواطره وسرائره واحواله الظاهرة والباطنة وانه قادر على كل ما يريد
ان يفعله به من انواع السعادة والشقاوة وانه واحد احد صمد لا صاحبة
له ولا ولد ولا شريك ولا وزير ولا مثيل ولا نظير فهو اذا رضي عنه واراد
خيره لا يستطيع احد ان يعارضه بذلك ويمنع ما اراده له من الخير كما انه
اذا غضب عليه واراد له الشر لا يستطيع احد ان يعارضه بذلك فيدفع
عنه ما اراده من الشر وقد شرع لخلقه على لسان رسوله الاعظم صلى الله عليه
وسلم شرعه وبين فيه اسباب رضاه وهي الطاعات واسباب غضبه وهي
المخالفات وكلاهما درجات ومما بينه في شرعه ان من اكبر اسباب
رضاه فعل هذه الصلوات وان من اكبر اسباب غضبه ترك فرائضها
اللازمات حتى ان كثيراً من ائمة دينه المبين ظهر لهم من شرعه القويم
ان تركها كفر يخرج من دين الاسلام موجب للشقاوة الابدية والخلود
في النار ان مات مصراً على ذلك والعياذ بالله تعالى من سخطه تعالى ان شرع

لهم ذلك في كل يوم وليلة خمس مرات على سبيل الالزام واذن لهم بالحضور فيها باختيارهم في النوافل متى شاؤا ووعدهم على ذلك الاجر الجزيل مع ان المصلحة في ذلك لهم لا له عزوجل فانهم هم الذين تشرفوا بالحضور بين يديه وخدمته ومخاطبته عزوجل كما ان من اذن له ملوك الدنيا بالحضور عندهم يحصل له الشرف الدنيوي الذي يفوق به الاقران مع انهم عبيد في الحقيقة مثل من تشرف بالحضور عندهم ولا نسبة بين هذا وذاك ومع كل هذا الشرف الذي يحصل الى المصلين بالصلاة لا يخرجون منها الا باحسان عظيم منه تعالى وهو الاجر الذي وعدهم به الذي لو كشف لهم عنه لاستحقروا في جانبه كل شيء من امور الدنيا فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وركعتا الفجر هما نفل وليستا بفرض وقد ذكروا ان الفرض يفضل ثوابه على ثواب النفل سبعين ضعفاً فانظر اذا كان ذلك الفرض بجماعة وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة فانظر اذاً ايها المؤمن العاقل المصدق بما جاء عن الله ورسوله اذا صليت فرض الصبح بجماعة كم مرة تحصل مثل الدنيا وخيراً منها والظاهر ان معناها في الحديث من حين ما خلقها الله الى يوم القيامة وهذا اذا تفكر فيه غير المؤمن يستبعده اما المؤمن فهو يصدق بذلك ويعلم يقيناً ان قدرة الله تعالى وكرمه اوسع من ذلك بما لا تتصوره الافكار ولا يخطر في بال هذا فضلاً عن المضاعفات الاخرى لاجر الصلاة التي رتبها الشارع على السواك وغير ذلك ولا سيما الصلاة في المساجد الثلاثة والحاصل ان كرم

الله وسعة فضله وسعة صلاحيـة قدرته على كل شيء لا يمكن لاحد ان يتصور منها المقادير العظيمة التي تستبعدها الافكار عادة الا بالايمـان والتصديق بانه تعالى قادر على كل شيء وان ما ادخره لعبـاده المؤمنين هو كما اخبرنا نبيه الصادق صلى الله عليه وسلم مـالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحسبك ماصح في حديث البخاري من ان لادنى اهل الجنة في الجنة مقدار الدنيا عشر مرات والحمد لله الـذي جعلنا من عباده المؤمنين وامة حبيبه الاكرم سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ونسأله سبحانه وتعالى من فضلـه وكرمه بجاه هذا الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم ان يحفظ علينا هـذه النعمة الكبرى والمنة العظمى الى ان نلقاه وهو راض عنا رضى لا سخط بعده • ومن اعظم فوائد الصلاة انه صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلوات فضلاً عما يترتب عليهـا من الاجور العظيمة والمثوبات الجسيمة هي مكفرات ايضاً لما بينهن من المعاصي مـا اجتنبت الكبائر وحقوق العباد وكذلك ورد في شأن الطهـارة التي لا تصح الصلاة الا بها من الوضوء والغسل وقد صح قوله صلى الله عليـه وسلم من صلى ركعتين لا يحدث فيها نفسه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امـه وغير ذلك ولا شك ان العبد معرض دائماً لارتكاب الذنوب والمخالفـات اذ العصمة انما جعلها الله تعالى للنبيين فهو اذا كان من المصلين يقابل تلك الذنوب بهذه المكفرات فتمحوها ولا تبقي لها اثراً ولا سيما اذا قلت الذنوب وكثرت المكفرات فصاحبها يكون طاهراً نقياً من المعاصي واذا لم تجـد المكفرات ذنوباً تمحوها فهي لا شك تزيد المحل وهو القلب نظافة وصقالة

فيستنير بذلك ويصير يشاهد من الاسرار الالهية والمغيبات الكونية ما
لا يدخل تحت الوصف وكلما ازادت مرآة القلب صقالة بالطاعات زادته
معرفة وبصيرة بدقائق المغيبات وهذا امر معقول لم يخرج عن العادات
وبعكس ذلك اذا توالت وتتابعت الذنوب والمخالفات فقد صح في الحديث
ان المرء اذا عصى الله تعالى يحصل في قلبه نكتة سوداء ثم اذا تكررت
المعصية يزداد السواد وهكذا مرة بعد اخرى الى ان ينطمس القلب
بالكلية ويعمه السواد وذلك هو الران الذي قال الله تعالى فيه كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يعملون ومتى وصل الى هذه الدرجة لا تؤثر
فيه الموعظة ولا النصيحة ولا كلام الله تعالى ولا كلام رسوله لا من
جهة الاوامر ولا من جهة النواهي ويغرق حينئذ في المعاصي والمخالفات
الى ان تكون عاقبته الكفر والعياذ بالله تعالى ولا شك ان القلب اذا
انطمس بسواد المعاصي يصير مأوى لشياطين فتوسوس له ما شاءت
حتى تلقيه في الكفر والشكوك في صحة ما جاء عن الشارع بخلاف قلب
المؤمن المصقول بالطاعات فانه يكون مأوى الملائكة الذين لا يأمرونه
الا بخير وفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان لا تخفى على اهل التصديق
والايمان وكلما كانت الطاعة اعظم واجل كان صقلها للقلب اقوى
وافضل والصلاة هي عماد الدين التي لا يفضلها شيء من اركانه وكلما
كانت المعصية اعظم وافظع كان تسويدها للقلب اقبح واشنع وترك الصلاة
هو من اشد المعاصي واكبر المخالفات حتى قال كثير من ائمة الدين
بانها كفر مخلد صاحبه في النار اذا علمت ذلك تعلم ان اكبر الامارات
شقاوة المسلم تركه للصلاة واصراره على الترك وعدم مبالاته بنصح

الناصحين وذلك لا يكون الا اذا كان الله تعالى قد طرده من حضرته لعدم
صلاحيته للحضور بسبب كثرة المعاصي وعدم المبالاة بامر الدين فهذا
لا يؤثر فيه شيء وكفره وان كان مختلفا فيه الا انه لا يبعد ان يكون في
قلبه شكوك في الدين وامراض قبيحة تنافى الايمان لو كشفت للائمة
واتباعهم القائلين بان تارك الصلاة غير مكفر لكفروه لتلك الشكوك
والامراض القلبية بالاتفاق بدون خلاف وانما هؤلاء يحكمون على
ظاهره بالاسلام لعدم ظهور تلك العلل وهذا الحكم لا ينفعه شيئا في
الآخرة فانه يعيش منافقا يخفي الكفر ويظهر الايمان ويموت كذلك
الا ان يتداركه الله برحمته ويمن عليه بالتوبة النصوح التي تخلصه من
الموبقات المهلكات فحينئذ يرجع عن تلك المخالفات ويلازم الطاعات
واذا رضي الله عنه يجعل سبحانه وتعالى بكيمياء رضاه اذا شاء سيئاته
حسنات فيقال استحالت الصهباء وصحت الكيمياء ولكن لا ينبغي للمؤمن
ان يعتمد على انه يحصل له ذلك في المستقبل ويحمله هذا على الانهماك
في المعاصي والمخالفات فان هذا نادر الوقوع وربما اتاه الموت على غفلة
وهو في اسوأ الحالات وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم المعاصي
بريد الكفر اي رسوله لذي يرسله قبله ليهيئ له المحل وهو قلب العاصي
يحضر بعد ويسكنه والعياذ بالله تعالى فرحم الله من رحم نفسه وانقذها
من هذه البليات ولازم طاعة الله تعالى ولاسيما الصلوات فانها بعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن الاعظم
وقد انتهى طبعها بتصحيح مؤلفها في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٢٣